جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم أصول التربية

تطور التعليم الدينى فى مصر

من سنة ١٨٠٠ — ١٩٢٣

رسالة مقدمة من

السيد الشحات أحمد حسن

للحصول على درجة الماجستير فى التربية

٣٦٣٠

إشراف

الاستاذة الدكتورة
فتحية حسن سليمان
أستاذة أصول التربية المتفرغ
وعميد كلية البنات سابقاً

الاستاذ الدكتور
سعيد اسماعيل على
أستاذ أصول التربية
بكلية التربية — عين شمس

١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م

" شـــكر وتقديـــر "

الحمـد لله وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليـه أنيـب .

وبعـــــد ..

فهذه دراسة فى التعليم الدينى وتطوره لفترة امتدت قرابة قرن وربـــــع وهنة من اللـــه علىّ أن أعايش جو هذا التعليم المبارك طفلا فى الكتاب وطالبـا فى الازهر وباحثا فى قسم اصول التربيـــة .

وقد وجه الناقدون لهذا التعليم الوانا من النقد الا انهم شعروا بهابـــه وجلال عندما دخلوا اماكنه وعاشوا فى جوه الروحـــى .

وعلى قدر استطاعتى بذلت فى هذا البحث جهدا كبيرا مستعينا فى ذلـــك بالله سبحانه فان أصبت فمن الله ورعاية استاذتى الجليلة الدكتورة فتحية حسن سليمان واستاذى الفاضل الدكتور / سعيد اسماعيـل علـى

وقد بذل كل منهما جهده الفائق فى التوجيه والارشاد فلهما الشـــــكر والتقدير وان أخطأت فمن نفسى ونسيان بعض التوجيهات من استاذي الجليليـن .

وحسبى اننى فى بداية الطـــريق .

وماأبرئ نفسى اننى بشـــــر اسهو وأخطئ مالم يحمنى قدر

ولاترى عذرا اولى بذى زلـــل من أن يقول مقـرا ـ اننى بشـر .

وكفى الباحث وغيره أن يكون له أجـران ان اصاب وأجر ان أخطـــأ

والله ولى التوفيـق ..

الفهـــــرس

	رقم الصفحة
الفصـــل الاول :	٢ ـ ٤١
المقدمـــــة :	١ ـ ١٠
أولا : اختيـار الموضـــوع	
ثانيا : حدود البحـــث	
ثالثا : منهـج البحـــث	
رابعا : تقسيم البحـــث	
خامسا : الدراسات السابقة وأهمية البحـــث	
التعليم الدينى وأهميتـــه	١١
الدين وحاجة المجتمع اليـــه	١١
الفكـر الديـــــنى	١٣
التعليـم الديـــــنى	١٤
تقسيمات العلماء للعـــلوم	١٧
مصطلحات يجب التفرقة بينهـا :	٢٣
تعليـم الديـــن	٢٥
التربيـة الدينيـــة	٢٧
من مؤسسات التعليم الديـــنى :	٣١
المكتبـــــات	٣١
دور العلمـــــاء	٣٤
المسجـــــد	٣٦
الفصـــل الثانـــى : الاطار الثقافـــى	٤٣ ـ ٨٦
المؤثرات العثمانية	٤٤
الغزو الاستعمـــارى	٥٦
الالتقاء بالثقافة الغربية	٦٥
بناء مصـر الحديثـــة	٧٦

	رقم الصفحة
الفصل الثالث : من مؤسسات التعليم الدينى " الكتاب"	٨٣ — ١٢٧
تعريف الكتاب	٩٠
المحتوى التعليمى للكتاب	٩٤
طريقة التدريس	١٠١
١ــ التعليم الفردى	١٠١
٢ــ " الجمعى أو الجماعى	١٠٤
٣ــ " التبادلى	١٠٥
وقت التعليم	١٠٧
التعليم فى الكتاب	١١١
معلمو الكتاتيب	١١٣
الجوانب التربوية فى الكتاب	١٢١
الفصل الرابع : تطوير الكتاتيب فى القرن التاسع عشر	١٢٩ — ١٥٩
الكتاب الاهلى والكتاب المطور	١٢٩
الهدف من تنظيم الكتاتيب	١٣٢
خطوات تنظيم الكتاتيب	١٣٤
١ــ لائحة رجب	١٣٤
٢ــ قومسيون المعارف	١٣٥
٣ــ مسئولية النظارة على الكتاتيب الاهلية	١٣٨
نوعا الكتاتيب المطورة	١٤١
لائحة الندوب لمعلمى الكتاتيب	١٥٠
لائحة معلمات الكتاتيب	١٥١
مدارس معلمى الكتاتيب	١٥٢
احصائيات عن الكتاتيب	١٥٤
الميزانية العامة للدولة مقابلا لها ميزانية التعليم	١٥٧
موجز فى الكتاتيب المطورة	

	رقم الصفحة
الفصل الخامس : الأزهر : منهجا وإدارة	١٥١ ـ ٢٠٧
المنهج	١٦٣
خطرات التحديث والتنظيم	١٧٤
لائحة العروسي	١٧٤
قانون الشيخ المهدى سنة ١٨٧٢	١٧٥
القانون الثانى سنة ١٨٨٥	١٧٧
مجلس ادارة الازهر	١٨٠ ـ ١٨٩
قانون مارس سنة ١٩٠٨	١٩٠
قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١	١٩١
شكوى الطلاب من القانون السابق	١٩٥
انشاء هيئة كبار العلماء	١٩٧
المحاور التى تدور عليها قوانين الازهر	٢٠٤
ايجاز التطور	٢٠٥
خاتمة الرسالة :	٢٠٨ ـ ٢١٣
فهرست الصور :	
الصورة رقم (١) مأخوذه عن مصر فى خمسين عاما ١٨٩٠ـ ١٩٤٠ دار الهلال .	٩٠
الصورة رقم (٢) الطريقة الفردية	١٠١
الصورة رقم (٣) الطريقة الجمعية	١٠٥
الصورة رقم (٤) الطريقة التبادلية	١٠٦
الصورتان رقما ٥ ـ ٦ وسيلة العقاب	١١٠ ـ ١١٥
الصورة رقم (٧) الاهتزاز وقت القراءة	١٤٨
المصادر والمراجع :	٢١٤ ـ ٢٣٠

الفصـــــــل الأول

"التعليـــــــم الديـــــنى وأهميتـــــــه "

" بسم الله الرحمن الرحيم "

المقدمة :

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على رسول الله القائل " من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين " (١) .

وبعد ..

فاننا نعيش فى عالم يموج بتيارات مختلفة ويتقلب وسط فلسفات متباينة وكلها تدعى اسعاد البشرية او محاولة ذلك ومع هذا يعيش العالم فى ضنك مادى او معنوى فى قلق دائم .

قلق فى الدول المتقدمة من رعب تعيش فيه تحاول أن تغرقه فى الترف او تغطيه بالبطش او سباق التسلح .

قلق فى الدول النامية مما تعانيه من حرمان وماتتطلع اليه من آمال وماتحمله من اعباء قلق لدى الفرد والجماعة ومن ثم امراض نفسية سمة العصر .

وماذا ينقص عالمنا ؟

هل ينقصه العلم .. هل ينقصه المال .. هل ينقصه الانتاج

كلها آخذة فى الزيادة بل وتسابق (لتحقيق اكبر قدر منها ومن ثم نسأل :

ما العنصر المفقود الذى بفقده كانت ثمار العقل الانسانى اسلحة خطيرة فى يد تجار الحروب

ووجوده يجعل المال والعلم والانتاج خيرات للانسانية تسعد بها وتهدأ .

انه الدين الصحيح والعقيدة السليمة الذى وصى به السلف الخلف (٢)

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجه :ورد فى كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى " كتاب العلم " ص ٥٠ .

(٢) عبد العزيز كامل : الاسلام والعصر الحديث من سلسلة اقرأ عدد ٣٠٩ دار المعارف القاهرة ١٩٧٢ ص ٩ .

يقول تعالى " أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم اسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون " (١) .

ذلك الدين ان دخل فى جماعة وتفاعلت معه غير حياتها وعدل سلوكها . والعرب حين بدء الدعوة كانوا قبائل متنافرة على شفا حفرة من النار .

وهم كقوة سياسية لم يكونوا قبل الاسلام شيئا مذكورا .

وهم كقوة اقتصادية كانوا اكثر الناس فقرا .

وكقوة عددية كانوا أقل المجتمعات عددا .

فماذا حدث حتى صار هؤلاء الاقلون فى كل شىء بناة عالم جديد فى فلسفته وسلوكه (٢) انه العقيدة عاش بها الملايين فى رحاب الأرض واعماق الزمن .

تلك العقيدة ترجمان الصلة بين الكون والانسان ذلك ان الحاسة الدينية بعيدة الغور فى طبيعة الانسان وان أراد الاستقرار وسط مايحيط به من عوالم فلن يكون ذلك من غير ايمان .

ومن ثم فان ضعف الايمان شذوذ يناقض طبيعة التكوين ويدل على خلل فى الكيان (٣) والقرآن الكريم هو كتاب هذا الدين وقد جعل للرسول عليه السلام واجبات محددة فى قوله تعالى " هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين " (٤) .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة ومايدور حولهما من دراسات فى اماكن خاصة ذلك مايطلق عليه " التعليم الدينى " .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٣٣ .

(٢) خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ط ممتازة يناير ١٩٧٨ دار الكتب الحديثة ص ٧٦٧ .

(٣) عباس العقاد : الله — كتاب فى نشأة العقيدة الالهية ط السابعة بدون تاريخ ص ١٤ .

(٤) سورة الجمعة : آية ٢ .

اختيار الموضـــــوع :

ثمة أمر نفسى حدا بالباحث أن يختار هذا الموضوع ويرجع ذلك الامر الـــى السنوات الاولى من حياة الباحث ثم فى مرحلتى تعلمه بالاعدادى والثانوى بالازهـر .

فقد تلقى الباحث تعلمه أولا مره " بكتاب القرية " حتى اذا دخل المدرســـة الابتدائية كان كغيره من الذين يجمعون بين تعلم الكتاب والتعليم الابتدائى .

وكان المدرسون يهشون لنا وقد انشرحت صدورهم لتقدمنا فى المواد كلهـــا وخاصة فى اللغة العربيـــة .

بيد انهم كانوا ينظرون الى هذه المؤسسة المتواضعة " الكتاب " نظرة بسيطـة فشتان مابين الفقيه والمدرس ملبسا ودخلا ومكانة اجتماعيـــة .

وفرق بين مبنى الكتاب وبناء المدرســـة .

والتلميذ فى المدرسة احسن هيئة منه فى الكتـاب .

ثم نظرة المجتمع وخاصة بعد الانحدار الاخلاقى المنعكس — غالبا — عن برامج وسائـــل الاعلام الهابطـــة .

صارت كلمة " فقيه " تقال " نفى " دالة على استهزاء وتهكم مع مايقوم به هـــذا الشيخ من خدمات تعليمية ودينيـة .

وكنت اتساءل آنذاك وللآن لم لا يقدر هذا الفقيه وتقدر مؤسسته تلك وفـــى سنوات الدراسة بالمرحلتين الاعدادية والثانوية بالازهر كان الباحث وقتها يقرأ عبـــارات مبهمة وألفاظا غريبة غير متداولة فى المجتمع وينظر الى الكتاب وقد بات على تأليفه قـــرون (1).

---

(1) ومثاله فى الفقه كتاب " الاختيار لتعليل المختار " للامام عبد الله بن محمود بن مودود الموصلى (٦٨٣ هـ) وهو مقرر على طلبه الثانوى بالازهر وللان • درس للباحث مـــن ١٩٦٤ — ١٩٦٩ وهو اجزاء وفيه على سبيل المثال •

كتاب الذبائح : " ويكره الوحم والبغاث والغراب " لانها تأكل الجيف فكانت من الخبائث اذ المراد الغراب الاسود وكذلك الغداف ولم اجد معنى تلك المفردات فى الكتـاب

ص ٦١ كتاب الاضحية وفيه مسألة فقير اشترى أضحية فضاعت فاشترى اخرى ثم وجـــد الاولى فعليه أن يضحى بهما لان الواجب على الفقير بالشراء نيته الاضحية بمنزلة النذر =

وكان التساؤل حينئـــذ

هل هذه الكتب مقدسة حتى لايمكن تعديل افكارها او استحداث عبارات تناسب العصر مع الاحتفاظ بالافكار المتفقة والعقيـدة الصحيحـــة ؟

ألم يأن للأزهر أن ينقى كتبه من الاسرائيليات التى حفظناها من كتب التفسيـــر والحديث وكان لنا فيها امتحان ؟

وكان الباحث يتعجب من عقلية الازهرى التى تعـودت الحفظ والاستظهـــار والجمود على فكرة لايحيد عنها فأسلوب الكتب الدينية والعربية كان له عليه وعلى فكـره وسلوكه تأثير اى تأثيـــر .

حتى اذا كانت الدراسة الجامعية وسأل الباحث عن أحاديث احاد وردت فـــى صحيح البخارى أومسلم سأل عن مدى صحتها وخاصة انها تتعارض ونص القرآن والعقـــل او يقرأ تفسير الاية غير ماورد فى تفسير النسفى والتفسيرات الاخرى المتداولة فى الازهـــر هنا تكون الثورة ويكون الهجوم (١) .

لهذه الدوافع النفسية اختار الباحث هذا الموضوع ومن خلال البحث ستكون الاجابة على التساؤلات التاليـة :

(١) ماهو مفهوم التعليم الدينى وايهما ابقى له الاستقلال ام الاندمـاج .

---

* عرفا والشراء قد تعدد بخلاف الغنى لان الوجوب عليه بايجاب الشرع والشرع لم يوجـب الا مرة واحدة ص ٧١ ومثاله فى النحو " شرح ابن عقيل " على ألفيـة ابن مالك وقد توفى الاول سنة ٧٦٩ هـ والثانى ٦٨٢ هـ ولاحرج فى مدارسه الالفية وحفظها بيد أن الامثلـة يجب أن تقدم للطالب فى صورة جديدة ليعمل عقله . وفى التوحيد شرح البيجورى علـى الجوهرة المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد ويقرر على صفوف الثانوية الازهريـــة وأحيلك على بعض الصفحات كأمثلة فقط وكفى مابها من الغاز ص ٩٧ ـ ١٣٨ ـ ١٩٣ .

(١) كتفسير السيد قطب " فى ظلال القرآن " وقصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار وكان الباحث اذ ذاك يعجب من رد أساتذته هذا ليس موجودا فى كتاب كذا وان هـــذا الرأى مخالف للمفسر الفلانى . يراجع فى تعسف البعض الفكرى : عبد الوهاب النجار قصص الانبياء نقاط الخلاف مع اللجنة المشكلة لبحث صلاحية الكتاب من عدمه .
وكذا احمد شلبى ـ تاريخ المناهج الاسلاميـة . النهضة المصرية ط ١٩٧٨ من ص ٥٣ ـ ٦٣ .

(٢) الكتاب كمؤسسة تربوية من مؤسسات التعليم الدينى هل هو مأخوذ عن نظام آخر

(٣) يثار حول الكتاب نقد فى بنائه وطريقة تدريسه ومعلمه فهل أدى الكتاب مع هذا دوره فى المجتمع الاسلامى .

(٤) هل للكتاب جوانب تربوية ومعنى اخر مقارنة بينه وبين مؤسسات التعليم الاخرى ومنها الكتاب المطور فى القرن التاسع عشر .

(٥) ماسر الجمود الذى لحق بالازهر وان عليه وماهى حقيقة العداء التى كانت بين العلوم الازهرية والعلوم الكونية .

هل يرجع ذلك الى جمود العقلية الازهرية وتخلفها ام يرجع لعامل اخر كالحفاظ على التراث والخوف من الذوبان فى الدراسات الاخرى او لعامل سياسى مثلا .

حدود البحث :

ويهدف الباحث من دراسته بيان ماطرأ على التعليم الدينى الاسلامى من تطور خلال مرحلة معينة وقد وضع الباحث تعريفا لهذا التعليم ليخرج ماعداه ولذا كان الكتاب كمؤسسة اولى [1] والمسجد كمرحلة وسطى والازهر قمة التعليم الدينى اماكن لهذا التعليم وان اشتركت معهم منابع اخرى بيد أن اثارها كانت ضعيفة فى الفترة قيد البحث .

اما الفترة المختارة من " ١٨٠٠ ــ ١٩٢٣ " فتتسم بانها :

شهدت احداثا جساما بداية بهزة الحملة الفرنسية وماأعقبها من تولية محمد على ونظام تحديثه وما استتبعه من اعمال التعليم الدينى (الكتاب والازهر) .

ثم كانت الصحوة الشعبية فى سنة ١٨٦٨ حيث بدأت النظرة للتعليم تتغير فليس التعليم للتوظيف بل للوعى والتحرر .

وكانت خطوات تنظيم الكتاتيب وتطوير نظام التعليم متوجه لهذه الصحوة وكانت سنة ١٩٢٣ .

---

(١) الكتاب المطور الى مدرسة ابتدائية ليس من مؤسسات التعليم الدينى وانما ذكر عرضا كما سيأتى .

وفيها نالت مصر استقلالها وان كان مشروطا وصدر الدستور المصرى الاول وفيه المادة (١٩) وتنص على الزام من هم بين السادسة والثانية عشر بالتعليم وصدر القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٢٣ بشأن امتحان شهادة اتمام الدراسة الابتدائية وما تلاه من قرارات منظمة كقرار رقم ٢٤١٠ لسنة ١٩٢٣ .

وفى تلك السنة عهد الى مجالس المديريات بادارة المكاتب العامة فى مدن المديريات وقراها اما وزارة المعارف فعليها التفتيش العلمى والصحى .

كما وضعت الوزارة مشروعا لتعميم التعليم بدأت تنفيذه فى ٢٧ مدرسة وبالمجان [1] وفى سنة ١٩٢٣ اتخذت خطوات هامة فى الازهر منها :

مدة التعليم : وقد جاء فى القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٢٣ المعدل لما سبقه ان مدة التعليم فى كل قسم أربع سنوات على الاقل وست على الاكثر .

قسم التخصص : صدر به القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٣ مرحلة عليا اما المعاهد الاخرى فيكون التعليم فيها اوليا وثانويا أو اوليا فقط .

المناهج : جاء فى القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٢٣ المعدل لما سبقه اضافة علوم رياضية وطبيعية علاوة على العلوم الدينية والعربية .

منهج البحث :

وتدور الدراسة حول الفترة السابقة ومن ثم كان البحث تاريخيا والمنهج المتبع هو المنهج التاريخى .

والمعروف فى البحوث العلمية انه يجب التجرد والتحرر قدر المستطاع من الهوى النفسى والباحث وجد نفسه وقد عاش فى الكتاب فتأثر وتعلم بالازهر وكان له اثر على ثقافته وحياته ومن ثم حاول قدر استطاعته أن يتحرى الحقيقة بعيدا عن المؤثرات النفسية السابقة خوف الزلل عند الحكم .

---

(١) زكى صالح : تاريخ الكتاب المدرسى — وزارة التربية والتعليم ط ١ ١٩٦٠ ص ٥٠
وكذا محمد خيرى حربى والسيد محمد العزاوى : تطور التربية والتعليم فى اقليم مصر مركز الوثائق التربوية ١٩٥٨ ص ٣٠

فالشيخ محمد عبده لعداء بينه وبين الخديو عباس حلمى هاجم الاسرة العلوية كلها وجردها من حسناتها كلها ناظرا بعين الاستياء لكل عمل قام به افرادها لمصر وقد نسى او تناسى أن محمدا عليا قد نقل مصر من العصر الوسطى الى العصر الحديثة ولدراسة الفترة من (١٨٠٠-١٩٢٣) جمع الباحث المادة العلمية حولها مستقاه من المصادر الاولية وتشمل الوثائق والقرارات الصادرة بشأن تنظيم الكتاتيب ومحاضر جلسات المجلس الاعلى للازهر ومجموعة القوانين القديمة للجامع الازهر بشأن تنظيمة منهجا وادارة.

الصبر : والكتاب الاهلى بقى منذ نشأته الى اليوم لايتعدى منهجه القرآن الكريم والفقه له عادات وللكتاب تقاليد مرعية متعارف عليها .

وقد فصل كثير من العلماء مثال القابسى وابن سحنون القول فى الكتاب وشرحوا عاداته وتقاليده ومايجب له ومايجب عليه .

ومقارنة ماقيل منذ زمن بعيد ومانشاهده اليوم لانجد فرقا كبيرا فحاضر الكتاب صورة من الماضى .

والباحث تلقى تعليمه اول امره فى الكتاب - كما سبق - فعنده اطار مرجعى اكده بزيارات ميدانية للعديد من الكتاتيب فى اماكن مختلفة وصور الكتاب الحاضر والذى هو صورة من كتاب الماضى .

مع ملاحظة أن الكتاب المنظم والذى بنيت على اساسه المدارس الاولية والابتدائية ليس من مؤسسات التعليم الدينى وان اشتركت مع الكتاب الاصلى فى الاسم وقد أفردت لها دراسة لانها .

١- شاركت الكتاب الدينى فى الاسم وتكون بينهما وبينه .

٢- وضعت على مخلفات الكتاب الاصلى حتى تحولت وبقى كما هو فى منهجه ونظامه .

تقسيم البحث :

وقد قسم البحث الى خمسة فصول هى :

الفصل الاول : التعليم الدينى ويحتوى على نقاط

١- حاجة المجتمع الى الدين .

٢ـ الدين والفكر الدينـــــى •
٣ـ مفهوم التعليم الدينى والاختلاف فيـه •
٤ـ تقسيمات العلم عند العلمـــاء •
٥ـ التربية الدينيـــــــة •
٦ـ بعض مؤسسات التعليم الديـــنى •

الفصل الثانـــى : الاطار الثقافى ويشتمل علـى

أـ المؤثرات العثمانيـــــة •
ب ـ الغزو الاستعمـــــارى •
جـ ـ الالتقاء بالثقافة الغربيـــة •
د ـ بناء الدولة الحديثـــــة •

الفصل الثالـــث : " الكتاب " ويشتمل علـى :

١ـ تعريفه ومكانه ومنهجـــــه •
٢ـ مايوجه للكتاب من نقـــــد •
٣ـ الجوانب التربوية للكتـــاب •

الفصـل الرابـــع : تطور الكتاتيب فى القرن التاسع عشر ويحتوى على :

١ـ مقدمـــــه •
٢ـ الهدف من تنظيم الكتاتيـــب •
٣ـ خطوات تنظيمهـــــا •

الفصل الخامـس : الازهر منهجا وادارة ويشتمل علـى :

١ـ مفهـوم المنهـــج •
٢ـ حقيقة العداء بين العلوم الدينية والعلوم الكونيـــة •
٣ـ مجموعة القوانين التى صدرت لتنظيم وتطوير الازهـــر •